الفصـــل الثانـــي

هيلانـــة الليتوانيـــة

كانت هيلانة فتاة ليتوانية بارعة الجمال لجات الى بلاط روسيا مع ميشيل فلينسكي عمها والوصي عليها . كانت سمراء مندفعة ذات ثقافة عالية وطباع غريبة ، منعتقة تتمتع بحريات كانت في موسكو امراً شديد الجدة ، فاجتذبت بذلك رغبات الغراندوق العجوز حتى انه من اجـل إرضائها خلق ذقنه .

وكانت حياة الأمير تسير سعيدة رضية الى جانب زوجته سالومي ، ولكن السنين كانت قد تركت اثرها في هذه الزوجة فأراد أن ينفصل عنها ووجد لذلك الحجة المناسبة في ان زواجهما كان عقيما ولم تخلف منه ولداً . وذهبت محاولات النبيل سيمون كوربوسكي في الدفاع عنهـا ادراج الرياح ، وتوجب عليهـا ان ترتدي النقاب الأسود بينما ارتدت هيلانة النقاب الأبيض لتصعد الى عرش موسكوفيا وتدخـل في سرير القيصر .

وقـد جرى زواج قاسيلي وهيلانة يوم عيـد الصعود في ١٥ آب اغسطس لعام ١٥٢٦ . وقبل الاحتفال تم رشقهما بحشيشة الدينار فالاً للخصوبة وتعرضا للتهوية بفراء السمّور رمزاً للحياة الطويلة . وبعـد الاحتفال اضطجعا في السرير علانية أمام الحضور وناما على مرتبة ممتدة فوق سبع وعشرين حزمة من الشيلم . ثم تقدمت نحوهما امراة هي زوجة قائد الحرس حاملة معها رداءين من الفراء كان أحدهما مقلوباً